كلها لله وتنفيها عن كل معبود سواه وتحب اهل الاخلاص وتبغض اهل
الشرك وتعاديهم وهذه ملة ابراهيم التي سفه الله من رغب عنها
وهي الاسوة التي اخبر الله بها في قوله قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه انتهى فتبين من كلام الشيخ ان المراد بذلك
هو اظهار محبة اهل الاخلاص واظهار بغض اهل الشرك ومعاداتهم
لاستدلاله بالاية التي هي ملة ابراهيم وفيها التصريح بمعاجهة اعداء
الله بالبراءة منهم ومبادأتهم بالعداوة والبغضاء وقال ابن القيم
رحمه الله تعالى فلا تصح الموالات الا بالمعادات كما قال تعالى عن امام الحنفاء
المحبين انه قال لقومه افرايتم ما تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين فلم تصح لخليل الله هذه الموالات
والخلة الا بتحقيق هذه المعادات فان ولاية الله لا تصح الا بالبراءة
من كل معبود سواه قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده وقال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه و
قومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين و
جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون اي جعل هذه الموالات
والبراءة

والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في عقبه يتوارثها الانبياء واتباعهم
بعضهم عن بعض وهي كلمة لا اله الا الله وهي التي ورثها امام الحنفاء
لاتباعه الى يوم القيمة انتهى وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى على قوله
فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الايمان وقال السدي هو الاسلام
وقال سعيد ابن جبير والضحاك يعني لا اله الا الله وعن انس ابن مالك
العروة الوثقى القرآن وعن سالم ابن ابي الجعد قال هو الحب في الله والبغض
في الله وكل هذه الاقوال صحيحة ولا تنافي بينها انتهى فتبين ان الحب
في الله والبغض في الله هو العروة الوثقى هي لا اله الا الله وقد
قال صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله
الحديث وقال في اسباب نجاة السبعة من السبعة المسلول بعد ان ذكر كلاما
نحو ما ذكره ابن القيم فتبين بذلك خطأ المغرورين وبطلان حجة المبطلين
فان لا اله الا الله معناها كما تقدم النفي والاثبات وحقيقتها الموالات
والمعادات ثم لا بد مع ذلك من البغض والاعتزال للداعي والمدعو
او العابد والمعبود مع الكفر بهم كما ذكره الله قال تعالى قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله حتى تؤمنوا بالله وحده و
كذلك ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مع قومهم من الاعتزال
والعداوة العظيمة وما جرى لسعد مع امه وكما ذكر الله ذلك عن الخليل
عليه السلام مخبرا قال تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله و
قال مخبرا عن اهل الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاوا

* الآية قال ابن حجر العروة الوثقى ج

Copyright © King Saud University